الجسمانية بحسب إنجيل القديس يوحنا

١قالَ يسوعُ هٰذهِ الأَشياء، وخَرَجَ معَ تَلاميذِه، فعَبَرَ واديَ قِدْرون، وكانَ هُناكَ بُستان، فدخَلَه هو وتلاميذُه. ٢وكانَ يَهوذا الَّذي أَسلَمَه يَعرِفُ ذاكَ المكانَ لِكَثْرَةِ ما ٱجتَمَعَ فيه يَسوعُ معَ تَلاميذِه. ٣فجاءَ يَهوذا بِحَرَسِ الهَيكَلِ والحَرَسِ الَّذينَ أَرسَلَهم عُظَماءُ الكَهَنَةِ والفِرِّيسِيُّونَ حتَّى بَلَغَ ذٰلكَ المَكان، ومعَهُمُ المَصابيحُ والمَشاعِلُ والسِّلاح. ٤وكانَ يسوعُ يَعلَمُ جَميعَ ما سَيَحدُثُ له، فخَرَجَ وقالَ لَهم: «مَن تَطلُبون؟» ٥أَجابوه: «يسوعَ النَّاصريّ». قالَ لَهم: «أَنا هو». وكانَ يَهوذا الَّذي أَسلَمَه واقِفًا معَهم. ٦فلَمَّا قالَ لَهم: أَنا هو، رَجَعوا إِلى الوَراءِ ووَقَعوا إِلى الأَرض. ٧فسَأَلَهم يسوعُ ثانِيَةً: «مَن تَطلُبون؟» قالوا: «يسوعَ النَّاصِريّ». ٨أَجابَ يسوع: «قُلتُ لَكُم إِنِّي أَنا هو، فإِذا كُنتُم تَطلُبوني أَنا فدَعُوا هٰؤلاءِ يَذهَبون». ٩فتَمَّتِ الكَلِمَةُ الَّتي قالَها: «إِنَّ الَّذينَ وَهَبتَهم لي لم أَدَعْ أَحَدًا مِنهُم يَهلِك». ١٠وكانَ سِمْعانُ بُطرُس يَحمِلُ سَيفًا، فٱستَلَّه وضرَبَ خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَة، فقَطَعَ أُذُنَه اليُمْنى، وكانَ ٱسمُ الخادِمِ مَلْخُس. ١١فقالَ يسوعُ لِبُطرُس: «أَغمِدِ السَّيف. أَفَلا أَشرَبُ الكَأسَ الَّتي ناوَلَني أَبي إِيَّاها» ١٢فقَبَضَتِ الكَتيبَةُ والقائِدُ وحَرَسُ اليَهودِ على يسوع وأَوثَقوه ١٣وساقوهُ أَوَّلًا إِلى حَنَّان.

(يوحنا 18: 1 – 13)

تعليق صغير

لا يقدّم يوحنا يسوع كعبد الرب المتألم كما في إشعياء ٥٣. يسوع في إنجيل يوحنا، من خلال آلامه، يُتمم الرسالة التي أتى من أجلها ، وموته على الصليب هو تمجيد لرسالته. (يوحنا ١٢: ٢٠–٣٣).

في هذا الإنجيل، قصة نزاع يسوع في بستان الزيتون غائبة تمامًا، بينما يُظهر لنا يسوع ليس فقط كمن خانه يهوذا، بل كمن يقدّم نفسه بحرية ليشرب "الكأس" التي أعدّها له الآب. وبخلاف الأناجيل الإزائية، لا يذكر لا جبل الزيتون ولا الجسمانية، بل وادي قدرون الذي كان يفصل المرتفع الذي عليه الهيكل عن جبل الزيتون.

بينما يشير باقي الإنجيليين الآخرين بشكل غامض إلى من قطع أذن خادم رئيس الكهنة، فإن يوحنا لا يكتفي بتحديد اسمه، ملخس، بل يرى في بطرس المسؤول عن هذه الفعلة. يجب أن يُفهم هذا على أنه رغبة من بطرس في ترك علامة عار على الخادم. علاوة على ذلك، يذكر يوحنا بدقة أن اعتقال يسوع تمّ على يد جماعة من الكتيبة وحرس اليهود أرسلهم رؤساء الكهنة، خلافًا لنسخة لوقا الأقل واقعية، التي فيها كان رئيس الكهنة حاضرًا بنفسه لاعتقال يسوع. (الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس)